

الأعمال بعد هذه الحادثة، وأن عقيدة النصارى واليهود في قتله على الصليب عقيدة باطلية ينقضها الإنجيل بنفسه. ثم تناول في الباب الثاني شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف التي تؤكد نجاة من الصليب وانتقاله إلى مكان آخر، حيث آواه الله وأقمنه بعد الظلم والعذاب، وتؤكد قيامه بالعمل الموكل إليه قبل أن يتوفى عن سن متقدمة جاوزت المائة وعشرين عاماً. ثم بين الطيب في الباب الثالث الشواهد التي وجدت في كتب الطب والتي يتداولها العلماء منذ مئات السنين التي تذكر "مرهم عيسى" وتبين تركيبته وتذكر أن الحواريين قد استخدموه في علاج جروح المسيح الناصري الطيب. وتناول في الباب الرابع الشواهد من كتب التاريخ القديم والحديث، فلقد أخرج من بطون الكتب ما يذهل القارئ من فقرات تتحدث عن رحلات المسيح وتؤكد أنه قد وصل إلى الهند وأنه قد ألقى عصى التسيار فيها. ثم استنتج الدلائل على أن القبر الموجود في سيرينغر، كشمير في حارة خان يار والمسمى بضريرح "بوز آصف" ما هو إلا قبر المسيح الناصري الطيب. ولقد اقتبس سيدنا الإمام المهدي من كتاب العلماء والباحثين الغربيين ما اعتقدوا به من أن المسيح قد انتقل إلى الهند وما وحدوه من تشابه كبير بين البوذية والمسيحية. ولقد بين الطيب أن هذا الكتاب ما هو إلا مواساة

للمسلمين الذين ينتظرون مسيحاً سفاكاً للدماء، مازال حياً في السماء، يكره الناس على الدخول في الإسلام بالسيف، فينقض تلك الفكرة الباطلة ويزيل الآثار السيئة التي تركتها على الحالة الخلقية للمسلمين. كذلك هو مواساة للنصارى بتبيان أن الإله الحق منزه عن الولادة والألم والضعف البشري. وها نحن نقدم هذا الكتاب القيم للقراء في حلقات آملين أن يحقق الفائدة المرجوة منه. «التقوى»

* ملاحظة: الهوامش التي كُتبت في آخرها (المؤلف) هي من سيدنا الإمام المهدي الطيب. أما التي كُتبت في آخرها (المترجم) فهي من توضيح هيئة المترجمين.

شهادات كتب تاريخية على هجرة المسيح عليه السلام إلى الهند

(الحلقة الأخيرة)

تعريب: قسم الترجمة بالجماعة *

هذا الكتاب القيم لسيدنا الإمام المهدي الطيب يعتبر عملاً متميزاً ومعلماً هاماً في مسيرته الدينية والعلمية والأدبية. فلقد سلط الكتاب الضوء على حياة المسيح الناصري الطيب ووفاته بأسلوب بحثي علمي متفوق وأدلة لا يملك القارئ اللبيب إلا التسليم بها. ولئن كان المؤلف الطيب قد تلقى هذه الحقائق بوحى من الله العليم الحكيم إلا إنه قد سلك في هذا الكتاب مسلكاً بحثياً علمياً محضاً وقدم الأدلة الدامغة الشافية الوافية البينة من مصادر عديدة متيسرة في متناول الجميع وبين أيديهم. ولقد جاء الكتاب في أربعة أبواب. الباب الأول يتناول الشواهد من الإنجيل على حقيقة حياة المسيح وأنه قد نجا من حادثة الصلب، وقام بالعديد من



* نخبة من أبناء الجماعة

الفصل الثالث

في شهادة الكتب التاريخية التي تنصّ على مجيء المسيح عليه السلام إلى "بنجاب" وما يجاورها من البلاد

ثمة سؤال طبيعي ينشأ هنا: لماذا سافر المسيح إلى هذه البلاد بعد نجحاته من الصليب، وما الذي حدا به إلى تحشّم هذا السفر الطويل؟! ونحن نرى لزماً علينا أن نُجيب على هذا السؤال بالتفصيل. ولقد سبق أن كتبنا عن ذلك من قبل بإيجاز إلا أننا نرى حرجاً بنا أن نُسجّل هذا البحث كاملاً.

فليكن معلوماً أن واجب تبليغ الرسالة كان يفرض على المسيح أن يُسافر إلى بنجاب والبلاد المجاورة لها، لأن القبائل العشر الإسرائيلية المسماة في الإنجيل بـ "خراف إسرائيل الضالة" كانت قد هاجرت إلى هذه البلاد؛ الأمر الذي لا يُنكره أحد من المؤرّخين، ولذلك كان لزماً على المسيح عليه السلام أن يُسافر إلى هذه البلاد، لِيبحث عن هذه الخراف الضالة، وَيُبلّغهم رسالة الله؛ ولو لم يفعل ذلك لظلت الغاية من رسالته قاصرة وغير مجدية. ذلك لأن المسيح عليه السلام إذا كان مُرسلاً من الله إلى هؤلاء الخراف الضالة، ثم رحل من هذه الدنيا دون أن يتتبّع هذه الخراف ويبحث عنها ويهديها إلى طريق النجاة، لكان مثله

كمثل الذي يأمره الملك بأن يرحل إلى قوم من البدو، ويخفر لهم بئراً، ويستقيهم منها، ولكنه يمكث في بلد آخر لبضع سنوات، ثم يرجع إلى الملك دون أن يتخذ خطوة واحدة في البحث عن القوم الذين أرسل إليهم! فهل يا ترى، يكون ذلك الشخص قد نقّذ أمر الملك حقاً؟! كلا! بل إنه لم يعنِ بهؤلاء القوم على الإطلاق، مؤثراً راحته على تنفيذ أمر الملك!

وإذا ما سُئلنا هنا عن البراهين التي تدعم واقعة هجرة القبائل الإسرائيلية العشر إلى هذه البلاد، لأجبتنا بأن البراهين على ذلك واضحة جلية بحيث لا يمكن أن يشكّ فيها صاحب العقل العادي البسيط. إذ من الحقائق المعروفة الشهيرة جدّاً أن بعض الشعوب كالأفغان وأهل كشمير القدامى هم في الواقع من بني إسرائيل. مثلاً نجد أهل جبال "الائي" - وهي على مسافة ثلاثة أيام من محافظة "هزاره" - يسمون أنفسهم منذ القدم "بني إسرائيل". وكذلك ثمة جبل آخر اسمه "كالاداكا"، وأهله أيضاً يدّعون بكل فخر بأنهم من بني إسرائيل. وفي محافظة "هزاره" نفسها نجد قومًا يدّعون بأنهم من قبيلة بني إسرائيل. وكذلك نجد أن أهل الجبال الممتدة بين "شالاس" و"كابل" شرقاً وغرباً، يعزون أنفسهم إلى بني إسرائيل. وأما أهل كشمير فإن الرأي الذي أبداه فيهم الدكتور Bernier

وكذلك كتب أحد العلماء الإنجليز Forster في كتاب له أنه لما كان مقيماً في كشمير حسّب وكأنه مقيم بين شعب من اليهود.

وكذلك ورد في كتاب: The Races of Afghanistan, by .W. Bellew C.S.I., Thacker, Spink & Co.Calcutta أن الأفغان جاءوا من بلاد سوريا، حيث أسرهم "نوخدنصر" وأسكنهم في بلاد فارس وميديا، ثم هاجروا منها فيما بعد إلى الشرق، وسكنوا في مناطق "غور" الجبلية التي عُرفوا فيها ببني إسرائيل. ويدلّ على ذلك أيضاً نبالني إدريس حيث ورد فيه: أن شعوب إسرائيل العشرة الأسيرة قد فرّت من أسرها ولجأت إلى بلاد "أرسارة". ويبدو أن "أرسارة" هذه هي تلك المنطقة التي تُعرف اليوم بـ "هزاره" وهي في بلاد "غور". وقد ورد في كتاب "طبقات ناصري" - الذي يتحدث عن غزو "جنكيز خان" لبلاد أفغانستان - أنه في عهد حكم الأسرة "شنيبسي" كان يُقيم في هذه البلاد قومٌ يُقال لهم



” **والرحالة الفرنسي J.P. Ferrier** كتب أنه عندما كان يمر بمنطقة هرات وجد بني إسرائيل قاطنين في هذه البلاد بكثرة، وكانت لهم حرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية. “

الواقع عبيدنا ورعيتنا وإن كانوا يدعون أنهم من رعايا ملكهم. ولقد اتضح من بحوث الدكتور Moore أن شعب "شوزان" التتري هم من اليهود أصلاً، وتوجد فيهم آثار قديمة للديانة اليهودية؛ فما زالت فيهم عادة الختان إلى اليوم. وتذكر روايات الأفغان الشهيرة أنهم القبائل الإسرائيلية العشر الضالة الذين أخذهم الملك "نبوخذنصر" معه أسارى عند دمار أورشليم، وأسكنهم في بلاد "غور" المجاورة لـ "باميان"؛ وأنهم ظلوا متمسكين باليهودية حتى قبل مجيء خالد بن الوليد إليهم. وإن الأفغان يُشبهون اليهود تماماً في أشكالهم وملابحهم؛ وأن الأخ الأصغر منهم يتزوج أرملة الأخ الأكبر كعادة اليهود تماماً. والرحالة الفرنسي J.P. Ferrier كتب أنه عندما كان يمر بمنطقة "هرات" وجد بني إسرائيل قاطنين في هذه البلاد بكثرة، وكانت لهم حرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية.

و"جرجشت". وكان لـ "سرابان" ابنان هما "سشرج يُن" و"كرش يُن"، وأولادهما عُرفوا بأفغان، أي بني إسرائيل. هذا، وإن أهل آسيا الصغرى والمستشرقين الغربيين يُطلقون على الأفغان "السليمانيين".

ولقد ورد في كتاب: The Cyclopaedia of India and of Eastern and Southern Asia, by E. Balfour, Vol. 3.* أن الشعب اليهودي منتشر في وسط جنوب آسيا وشرقها. وكانوا في العصور القديمة يسكنون بكثرة في بلاد الصين، وكان لهم معبد في بلدة "يبي شو" (وهي مركز محافظة شو). وأما الدكتور Wolff الذي ظلَّ يجوب لمدة طويلة بحثاً عن القبائل الإسرائيلية العشر الضالة، فيرى أن الأفغان إذا كانوا من بني يعقوب فإنهم من قبيلتي "يهودا" و"بنيامين".

ويتبين من رواية أخرى أن اليهود نُفوا من وطنهم إلى بلاد "تتر"، وكانوا يوجدون بكثرة في مناطق "بخارا" و"مرو" و"خيوا" وحواليها. وقال الإمبراطور التتري "برسطرغان" في رسالة له إلى "الكسيس كامني نس" إمبراطور "قسطنطينة" واصفاً فيها بلاده "تتر": وراء هذا النهر "أمون" تسكن عشرة من قبائل بني إسرائيل، وهم في

بنو إسرائيل، وكان بعضهم من كبار التجار. وفي عام ٦٢٢ م - أي في الزمن الذي أعلن فيه محمد (أي سيدنا محمد خاتم الأنبياء ﷺ) بالرسالة - كان هؤلاء ساكنين شرقي "هرات". فجاءهم واحد من سادة قريش واسمه خالد بن الوليد، ودعاهم إلى الانضمام إلى لواء رسول الله ﷺ؛ فصحبَه خمسة أو ستة من رؤسائهم الذين كان أكبرهم قيس أو "كش". فأسلم هؤلاء الناس كلهم، وقاتلوا العدو دفاعاً عن الإسلام قتالاً مستميتاً، وأحرزوا عدة انتصارات، وحين رجعوا بعد إسلامهم من عند رسول الله ﷺ أعطاهم هدايا كثيرة، ودعا لهم بالبركة، وبشرهم أنهم سينالون العظمة والرفي، وأن سادتهم سيُعرِّفون دوماً بلقب "ملك"؛ وسمي سيدهم قيساً بـ "عبد الرشيد"، ولقبه بـ "بهطان". ويقول الكتاب الأفغان إن كلمة "بهطان" سريانية وتعني دقة السفينة؛ وقد تشرف قيس الحديث العهد بالإسلام بهذا اللقب لأنه كان بمثابة دقة السفينة لهداية قومه. وإن الزمن الذي رحل فيه أفغان "غور" وسكنوا في منطقة "قندهار" التي هي موطنهم الحالي زمن مجهول، ولعل ذلك كان في القرن الأول للهجرة الإسلامية. ويقول الأفغان بأن قيساً هذا قد تزوج بنت خالد بن الوليد، فولد له منها ثلاثة أبناء هم "سرابان" و"بطان"

* هذا سهو، والصحيح: Vol. 1. (الترجم)

Burnes إن الأفغان من أصل يهودي، وأن الملك البابلي قد أسرهم وأسكنهم في منطقة "غور" التي تقع في الشمال الغربي من كابل. وقد ظل هؤلاء على دينهم اليهودية حتى عام ٦٢٢م، ولكن عندما تزوج خالد بن عبد الله (قد كتب هنا سهواً "عبد الله" بدلاً من "الوليد") بنت أحد رؤسائهم، رعبهم في الإسلام فأسلموا في السنة نفسها".

وجاء في الصفحة ٣٩ من كتاب: History of Afghanistan, by Colonel G.B. Malleon, London 1878

أن عبد الله خان الهراتي والرحالة الفرنسي Ferrier والمستشرق الكبير Sir William Jones متفقون على أن شعب الأفغان هم من بني إسرائيل، ومن أولاد القبائل العشر الضالة.

وقد ورد في الصفحة الأولى من كتاب: History of the Afghans, by J.P. Ferrier, translated by Captain William. Jesse, London 1858

"أن الأكثرية من مؤرخي الشرق يرون أن الأفغان هم من أولاد القبائل العشر الإسرائيلية، وهذا هو رأي الأفغان أنفسهم".

وكتب المؤرخ نفسه في الصفحة الرابعة من الكتاب ذاته أن الأفغان يبرهنون على ذلك بما يلي: "لما وصل نادر شاه إلى بشاور قاصداً غزو الهند، أهداه رؤساء قبيلة "يوسف زئي" نسخة من الكتاب المقدس باللغة العبرية مع تحف أخرى ظلت محفوظة عندهم لأداء

A personal narrative of a visit to Ghuzni, Kabul and Afghanistan, by G.T. Vigne F.G.S., published in 1840

أن الملا "خداداد" قرأ علينا من كتاب "مجمع الأنساب" أن يهودا كان أكبر أبناء يعقوب، وابن يهودا هو أسرك، وابن أسرك هو أكنور، وابن أكنور هو معالب، وابن معالب هو فرلائي، وابن فرلائي هو قيس، وابن قيس هو طالوت، وابن طالوت هو إرمياه، وابن إرمياه هو أفغان الذي أولاده هم شعب الأفغان المشتهرين باسمه. و"أفغان" هذا كان معاصراً لـ "نبوخذنصر"، وكان يُدعى "بنو إسرائيل"، وكان له أربعون ابناً، وفي الجيل الرابع والثلاثين من نسله، وبألفي سنة بعده، وُلد قيس الذي كان معاصراً لمحمد (ﷺ)، وقد انحدر منه أربعة وستون نسلاً. وكان اسم أكبر أبناء "أفغان" هو "سلم" الذي هاجر من وطنه الشام، وسكن في منطقة "غور مشكوه" المجاورة لمنطقة "هرات"، وانتشر أولاده في أفغانستان.

وقد جاء في الصفحة ١١ من كتاب: A Cyclopaedia of Geography, by James Bryce, F.G.S., London 1856

أن شعب الأفغان يصلون نسبهم بالملك الإسرائيلي "شاؤل" (طالوت) ويُسمون أنفسهم بني إسرائيل. يقول Alexander

* هذا سهو، إذ ورد في المرجع المشار إليه: ستة وستون نسلاً. (المترجم)

والرَّبِّيَّ "بنيامين" - الذي كان من سكان مدينة طليطلة في إسبانيا والذي خرج من بيته في القرن الثاني عشر بحثاً عن الشعوب الإسرائيلية الضالة - يصريح قائلاً: إن هؤلاء اليهود يسكنون في بلاد الصين وفارس و"تبت".

وأما Josephus الذي دَوّن تاريخ اليهود القديم في عام ٩٣ الميلادي، فيكتب في القسم الحادي عشر من تاريخه عن أولئك اليهود الذين رجعوا من أسرهم مع النبي عزرا: "ما زالت القبائل العشر يسكنون وراء نهر الفرات، وعددهم يخرج عن حكا الإحصاء".

علمًا أن المراد من "وراء الفرات" هو بلاد فارس والمناطق الشرقية الأخرى. أما St. Jerome الذي عاش في القرن الخامس الميلادي، فيقول في الحاشية، أثناء الحديث عن النبي "هوشع"، وتأكيدها لما ذكر آنفاً: إن القبائل العشر (الإسرائيلية) ما تزال خاضعة لملك فارس حتى اليوم ولم يُطلق سراحهم بعد.

وورد في المجلد الأول من الكتاب نفسه أن Count Juan Steram قال في الصفحة ٢٣٣ و ٢٣٤ من كتابه إن الأفغان يعترفون بأن "نبوخذنصر" قد نفاهم من وطنهم إلى بلاد "باميان" بعد تدمير هيكل أورشليم.

علمًا أن "باميان" هذه تقع في أفغانستان متصلةً بمنطقة "غور".

ولقد ورد في الصفحة ١٦٦ من كتاب:



أسماء القبائل	أبناء "سرابند" (سرابان)	شديداً، لذلك أرادوا الهجرة إلى الهند. ولكن بقيت طائفة منهم وهم "الأبداليون" في بلاد العرب، وفي خلافة سيدنا أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> قام أحد رؤسائهم بوصولهم بخالد بن الوليد عن طريق المصاهرة. فلما فتح العرب بلاد فارس هاجر الأبداليون من بلاد العرب إلى منطقتي فارس وكرمان في إيران، وظلوا هناك حتى هجوم جنكيز خان. ولما لم يستطيعوا تحمل اضطهادهم هاجروا إلى الهند عن طريق "مكران" ثم "السند" و"ملتان". ولكنهم ما استطاعوا أن يستقرّوا في الهند، فحطّوا (أخيراً) عصا الترحال بجبال سليمان في أفغانستان، ولحق بهم بقية الأبداليين أيضاً. وكانوا أربعاً وعشرين طائفة، وكلهم من أولاد أفغان الذي كان له ثلاثة أبناء: "سرابند" (سرابان) و"أركش" (جرجشت) و"كرلن" (بطان)؛ ولكل من هؤلاء الثلاثة ثمانية أبناء، وبذلك أصبحوا أربعاً وعشرين قبيلة، وفيما يلي أسماءهم مع قبائلهم:	الطقوس الدينية؛ وكان في معسكر "نادر شاه" بعض اليهود أيضاً؛ فعندما عُرضت عليهم هذه المقتنيات المقدّسة عرفوها فوراً". ثم بعد الصفحة الرابعة من كتابه يقول المؤلف: إن رأي عبد الله خان الهراتي هو عندي رأي قيّم جدّاً، وملخصه أن الملك طالوت (شاؤل) كان له ابنان أحدهما "أفغان" والثاني "جالوت"؛ وكان "أفغان" مؤسساً لهذا الشعب. وبعد انهيار مملكة داود وسليمان نشبت في بني إسرائيل حروب أهلية، فتشتت اليهود فرقاً، وظلّوا على ذلك حتى عهد "نبوخذنصر" الذي هاجمهم، وقتل منهم سبعين ألفاً، ودمّر المدينة، وسبى بقية أهلها إلى بابل. وبعد هذه الكارثة هرب أولاد أفغان من "جوديا" (اليهودية) إلى بلاد العرب خوفاً من الاضطهاد، وأقاموا هناك مدة طويلة؛ ولكن بما أن المياه والأراضي الصالحة كانت قليلة، وكان كل من الإنسان والحيوان يتأذى من هذه الضائقة أذى
أبدالي	أبدال		
يوسف زئي	يوسف		
بابوري	بابور		
وزيري	وزير		
لوهاني	لوهان		
برتشي	برتش		
خوغياني	خوغيان		
شراني	شران		
	أبناء جرجشت (أركش)		
خلجي / خلزئي	خلج		
كاكري	كاكر		
جمهوريني	جمهورين		
ستورياني	ستوريان		
بيبي	بين		
كسي	كس		
تكاني	تكان		
نصري	نصر		
	أبناء "كرلن"		
ختكي	ختك		
سوري	سور		
آفريدي	آفريد		
طوري	طور		
زازي	زاز		
بابي	باب		
بنجنيشي	بنجنيش		
لندي بوري	لندي بور		
(تم كلامه)			

وثمة كتاب اسمه "مخزن أفغاني" ^(١) ألفه خواجه نعمت الله الهراتي في عام ١٠١٨ الهجري في عهد الملك "جهانكير"، وترجمه البروفسور Dorn Bernhard من جامعة Kharkov، ونشره في عام ١٨٣٦م بلندن. والأبواب التالية لهذا الكتاب تتضمن ما يلي:

الباب الأول: في بيان تاريخ يعقوب الذي هو إسرائيل والذي يبدأ منه نسب الشعب الأفغاني.

الباب الثاني: يحتوي على تاريخ الملك طالوت، وقد أثبت فيه اتصال نسب الأفغان بطالوت.

وجاء في الصفحة ٢٢ و ٢٣ أنه كان لطالوت ولدان: "برخياه" و"إرمياه"، وابن "برخياه" هو "آصف" وابن "إرمياه" هو "أفغان".

ونجد في الصفحة ٢٤ أنه كان لأفغان هذا أربعة وعشرون ولداً، ^(٢) ولم تكن أية قبيلة من بني إسرائيل تساوي قبيلته عددًا. وورد في الصفحة ٦٥ ^(٣) أن "نبوخذنصر" استولى على جميع الشام، وأجلى الشعوب الإسرائيلية، وأسكنهم في المناطق الجبلية في غور وغزني وكابل وقندهار و"كوه فيروز"، حيث استقر أولاد آصف وأفغان بصورة خاصة. ونجد في الباب الثالث أن "نبوخذنصر" لما أجلى بني إسرائيل من الشام لجأت بعض القبائل من أولاد آصف وأفغان إلى بلاد العرب، وكان العرب يدعونهم "بني إسرائيل" و"بني أفغان".

وفي الصفحة ٣٧ و ٣٨ من هذا الكتاب بيان مستفيض نقلًا عن مؤلف "مجمع الأنساب" وعن المستوفي مؤلف "تاريخ كزیده" أن بني الأفغان هؤلاء قد بلغهم خالد

بن الوليد دعوة الإسلام في حياة النبي وكانوا قد استوطنوا بلاد "غور" بعد حادث "نبوخذنصر"؛ فحضر رؤساء الأفغان إلى النبي ﷺ تحت قيادة قيس الذي كان من أولاد طالوت في الجيل السابع والثلاثين، فسمّاه النبي ﷺ "عبد الرشيد" -لقد وصل هنا صاحب الكتاب نسب "قيس" عبد الرشيد بطالوت "شاؤل" - ولقب ﷺ هؤلاء الرؤساء بـ "بطان"، ومعناه دقة السفينة. وبعد مدة رجعوا إلى بلادهم فبشروا هنالك بالإسلام.

وقد ورد في الكتاب نفسه "مخزن أفغاني" في الصفحة ٦٣ أن فريد الدين أحمد قال في كتابه "رسالة الأنساب الأفغانية" عن بني الأفغنة أو بني الأفغان ما يلي:

لما استولى "نبوخذنصر" الجوسي على بلاد بني إسرائيل والشام ودمر أورشليم أسر بني إسرائيل واستعبدهم ثم نفاهم عن وطنهم، وأخذ معه عكة من قبائلهم المؤمنة بالشرعية الموسوية. لقد أمرهم أن يتخلّوا عن دين آبائهم ويعبدوه كإله من دون الله؛ ولكنهم رفضوا ذلك، فقتل من جرّاء ذلك ألفين منهم من أولي الحكمة والذكاء؛ وأمّر الباقين بأن يخرجوا من الشام والمناطق التي تخضع لسيطرته إلى جهة أخرى؛ فرحل قسمٌ منهم برئاسة سيدهم من بلاد "نبوخذنصر" إلى جبال "غور" واستقروا هنالك؛ فتضاعف عددهم يومًا فيومًا، وسماهم الناس بني إسرائيل وبني آصف وبني أفغان.

وفي الصفحة ٦٤ من الكتاب نفسه يقول المؤلف:

"قد ورد في الكتب التاريخية الموثوق بها مثل "تاريخ أفغاني" و"تاريخ غوري" وغيرهما أن معظم الأفغان هم من بني إسرائيل، وبعضهم أقباط. بينما يقول أبو الفضل إن بعض الأفغان يعتّون أنفسهم من أصل مصري، ويُرهنون على دعواهم بقولهم إن بني إسرائيل لما رجعوا من أورشليم إلى مصر، ارتحل بنو

الأفغان إلى الهند.

وورد في الصفحة ٦٤ في المرجع نفسه:

ويكتب فريد الدين أحمد في صدد اسم "أفغان" أن بعضهم كتبوا أن بني الأفغان ما برحوا بعد جلائهم (من الشام) يذكرون وطنهم الحبيب، ويتأوهون وييكون* على فراقهم إياه؛ فلذلك دُعوا بـ "الأفغان".

والرأي نفسه يُعده Sir John Malcolm. راجع كتابه History of Persia, Vol. 1 page 101.

وورد في الصفحة ٦٣ من الكتاب نفسه: "يقول مهابت خان: بما أن هؤلاء كانوا توابع ولواحق لسليمان الملك، فالعرب يطلقون عليهم 'السليمانيين'."

وجاء في الصفحة ٦٥:

"إن مؤرخي الشرق كلهم

* وذلك باعتبار كلمة "أفغان" مركبة من كلمتين فارسيتين هما "آه" و"فغان" ومعناها: التأوه والبكاء. (المترجم)

تقريبًا متفقون على أن شعب الأفغان أنفسهم يعتقدون بأنهم من أصل يهودي؛ ولقد تبني هذا الرأي بعض المؤرخين المعاصرين أيضاً، أو على الأرجح، اعتبروه صحيحًا... هذا، وإن عادة الأفغان بتسمية أبنائهم بأسماء اليهود هي بسبب إسلامهم.

ولكن هذا الرأي الذي أبداه المترجم "برنهارد دوران" لا يدعمه دليل، إذ إن معظم الشعوب المستوطنة في شمال غربي "بنجاب" هي هندية الأصل، وقد اعتنقت الإسلام، ومع ذلك ليست أسماؤهم كأسماء اليهود، الأمر الذي يوضح جلياً أن دخول قوم في الإسلام ليس مدعاة لتسميتهم بأسماء اليهود.

ويضيف المؤلف قائلاً: "هذا، وإن ملامح الأفغان تُشبه ملامح اليهود شبهةً مذهلاً! ولقد سلّم بذلك حتى الباحثون الذين لا يُعبرون أدنى اهتمام لادعاء

الأفغان بكونهم من أصل يهودي. وإن هذا التشابه ليكفي دلالةً على كونهم من أصل يهودي. وما قاله:

Sir Malcolm John

بهذا الصدد هو كالاتي: لا شك أن ادعاء الأفغان بأنحدرهم من السلالة الشريفة (أي اليهود) ادعاء مشكوك فيه جداً، غير أنه يتضح جلياً من وجوههم وملامحهم ومعظم تقاليدهم أنهم شعب مختلف عن الفرس والتتر والهنود.

ويبدو أن هذا هو الأمر الوحيد الذي يؤكد على صحة ذلك الادعاء الذي تُعارضه كثير من الحقائق القوية، والذي لا نجد عليه أي دليل واضح. فلو أن تشابه الملامح والهيئة بين شعبين يُمكن أن يؤدي إلى نتيجة ما، فمن المؤكد أن الكشميريين هم من أصل يهودي لتشابه ملامحهم باليهود. ولم يذكر ذلك Bernier فقط، بل يسلم بذلك Forster وربما

الآخرون أيضاً... ومع أن Forster لم يصدق برأي Bernier غير أنه يعترف بأنه قد شعر أثناء إقامته بين الكشميريين وكأنه يُقيم بين قبيلة من اليهود.

وورد في كتاب:

Dictionary of Geography, by

A.K. Johnston

في الصفحة ٢٥٠ تحت لفظ "كشمير" ما تعريبه: "سكانها طوال القامة، ضخام الجثة، ملء الرجولة؛ ونساؤهم مكتملات الجسم جميلات، شمّ العرانيين في تقوُّس. وهم في أشكالهم وملامحهم يشبهون اليهود تماماً."

وقد نُشر في جريدة

Civil & Military Gazette الصادرة في ٢٣ نوفمبر ١٨٩٨م وفي الصفحة ٤ مقال بعنوان (الشعوب السواتيون والآفريديون) جاء فيه:

لقد تلقينا مقالاً قيماً شيقاً للغاية، قد ألقى في الجلسة الأخيرة في فرع التاريخ الطبيعي للإنسان التابع

للجمعية البريطانية، والذي سيُعرض في الدورة الشتوية للجنة البحوث في التاريخ الطبيعي للإنسان؛ وإننا نُسجّل ذلك المقال كاملاً فيما يلي:

.... إن أحوال سكان الحدود الغربية الهندية المعروفين ببطان أو بقطان مُدوّنَةٌ في كتب التاريخ القديمة. ولقد تحدث هيرودوتس ومؤرّخو الإسكندر الأعظم عن طوائف كثيرة لهؤلاء القوم. كانت هذه الجبال الوعرة غير المسكونة تُعرف في الأزمنة المتوسطة باسم "روه"، وكان سكان هذه المنطقة يسمّون "رهيلة". ولا شك أن "رهيلة" أو "البطان" هؤلاء كانوا ساكنين هناك قبل أي أثر للأفغان؛ وأما اليوم فإن جميع الأفغان يُعدّون من "البطان" لكون الأفغان يتكلمون اللغة البطانية أي "بشتو"؛ ولكنهم أي الأفغان لا يُقرّون بأية قرابة مع البطان، ويدّعون بأنهم من بني إسرائيل، أي

من أولاد أولئك الطوائف التي قام الملك "نبوخذنصر" بأسرها ونفيها إلى بابل. أما الآن، فإن الجميع قد اتّخذوا "بشتو" لغةً لهم؛ وكلهم يخضعون لدستور وطني يسمّونه "بقطان والي" الذي تشبه معظم مبادئه أحكام الشريعة الموسوية شبهةً عجيبًا، بينما يشبه بعض مبادئه الأخرى تقاليد الشعوب الراجبوتية وعاداتها أيضًا.

.... وإذا تدبرنا الأمر، بالنظر إلى الآثار الإسرائيلية، تبيّن لنا أن شعب "البطان" يمكن تقسيمه إلى قسمين كبيرين: الأول: الفرق والطوائف الهندية الأصل مثل "وزيري" و"أفريدي" و"أورك زئي" وغيرها، والثاني: الأفغان الذين يدّعون بأنهم أصلًا من الشعوب السامية، وهم الذين يشكّلون الأكثرية بين سكان هذه المنطقة المسماة بـ "سرحد".

ومن الممكن، على الأقل، أنهم قد اتّفقوا جميعًا على وضع "بقطان والي" الذي هو الدستور الوطني غير المدوّن، والذي نجده خليطًا من أحكام الشريعة الموسوية وتقاليد شعب "راجبوت" وعاداتهم التي هي بدورها معتلّة ومهدّبة بتأثير الطقوس الإسلامية. والأفغان - الذين كانوا ولا يزالون يدعون أنفسهم "الدّرّانيين" منذ تأسيس السلطنة الدرانية أي منذ ١٥٠ سنة - يقولون إنهم في الواقع من أولاد الشعوب الإسرائيلية، وأن نسبهم يبدأ من "كش" (قيس) الذي لقبه محمد (رسول الله ﷺ) بـ "بطان"، ومعناها بالسرانية "دفة السفينة"، إذ كان على قيس أن يقود الناس في أمواج الإسلام قيادة السفينة.

.... وإنما لو لم نعترف بأية صلة عريقة للأفغان ببني إسرائيل، لكان صعبًا علينا جدًا أن نفسر سبب الأسماء الإسرائيلية الرائجة فيهم بكثرة؛ والأشكّ تعقيدًا من ذلك أن نبين سببًا لرواج

طقوس يهودية أخرى في الأفغان مثل الاحتفال بعيد الفصح. إن أهل قبيلة "يوسف زئي" الأفغانية، وإن لم يدركوا حقيقة عيد الفصح الذي يحتفلون به؛ غير أن احتفالهم هذا يؤكد، على الأقل، أنه تقليد لعيد الفصح عجيب ومدهش. كذلك إذا لم نُصدّق وجود الصلات الإسرائيلية الأفغانية، لم نجد تعليلًا لذلك الإصرار الذي يتمسك به جميع الأفغان المستنيرين المثقفين على صحة هذه الرواية؛ الأمر الذي يبيّن بوضوح أنه لا بد من أن يكون ثمة أساس حقيقي لصدق هذه الرواية. ويرى Bellew أن صحة الصلات الإسرائيلية أمر ممكن؛ غير أنه يُصرّح أنه يوجد، بين الفروع الأفغانية الثلاثة الكبرى التي تدّعي انتسابها إلى "قيس"، فرع واحد على الأقل يُسمّى "سارابور"؛ وكلمة "سارابور" ترجمة بلغة "بشتو" للاسم الذي كان

يُطَلَق في القديم على أحد فرعي قبيلة "راجبوت"، وهو فرع "سُورج بُنسي" الذي معروف عنه أنه انتقل إلى أفغانستان واستقر هناك بعد انهزامه بيد فرع "شندر بنسي" في حرب "مها بهارت". وعليه فمن الممكن أن يكون الأفغان من بني إسرائيل الذين اختلطوا بـ "راجبوت" القدامى. وما زلت أرى دومًا أن هذا هو الحل الأنسب والأغلب للفرع أصل الأفغان ونسبهم.

وعلى كل حال، فإن الأفغان المعاصرين يرون، بناء على الرواية والرواية، أنهم من شعب الله المختار أي من وُلد إبراهيم...."

لاشك أن هذه الكتابات التي اقتبستها من كُتب أبرز المؤلفين إذا ألقى عليها أي منصف نظرةً شاملة لوصل إلى اليقين بأن الأفغان والكشميريين الساكنين في الهند والمناطق المجاورة لها، هم من بني إسرائيل في الحقيقة. وإنني سأثبت - إن شاء الله - في القسم الثاني من هذا الكتاب بشرح أكثر أن الهدف النهائي والحقيقي من هذه الرحلة الطويلة التي قام بها المسيح إلى الهند هو أن يؤدي واجب الدعوة والتبليغ لجميع قبائل بني إسرائيل، كما أشار إليه المسيح نفسه في الأناجيل أيضًا. إذن فليس غريبًا أن يكون المسيح ﷺ قد جاء إلى الهند وكشمير، وإنما الغريب أن يكون قد صعد إلى السماء، وجلس هنالك دون أن يقوم بواجبه الذي يفرضه عليه منصبه. وإلى هنا تُنهي هذا البحث. والسلام على من أتبع الهدى.

المؤلف

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد

المسيح الموعود

من قاديان. محافظة غورداسبور

هكذا عزيزي القاريء بنشر هذه الحلقة الأخيرة نكون قد اتهمنا من نشر هذا الكتاب التيمم «المسيح الناصري في الهند» على عشر حلقات. ومما لا شك فيه أن هذا العمل الرائع لا يحتاج إلى ثناء أو تعريف حيث لا سبيل للقاريء اللبيب إلا أن يعترف بالحقائق العلمية والتاريخية والدينية التي أوردها المؤلف عليه السلام والتي لم تكن من نتاج بحثه وتفكيره بل وبالدرجة الأولى من نتاج ما ألقى الله في روعه من دقائق الأمور وحقائقها وما أوحاه له من كنوز معارف القرآن الكريم التي لا يمسه إلا المطهرون.

ندعو الله عز وجل أن يجعله مرجعًا أساسيًا للباحثين ومنبع هداية وإرشاد لطلاب الحق، اللهم آمين. «التقوى»